كلمة معالي وزير التربية والتعليم العالي الدكتور عباس الحلبي
احتفال الذكرى 120 لتاسيس معهد الآداب الشرقية (23 حزيران)

Permettez-moi quelques mots en français, non seulement par attachement à l'identité francophone de votre université cher Salim, mais aussi parce la tradition française est ancrée dans l'histoire de l'institut des lettres orientales. Un coup d'œil sur les archives et notamment les enseignements des années entre 1946 et 1948, nous découvrons que les enseignements de votre institut préparaient à l'époque ses épreuves suivant le programme officiel approuvé par la Faculté des lettres de Lyon, dans les domaines qui couvraient entre autres la « Philologie arabe » et l'«Histoire de l'Orient arabe ».

Je fais ce rappel pour dire que même si l'année 2020, qui marquait le centenaire de la naissance du Grand Liban, a été un tournant tragique dans l'histoire du pays avec cette crise structurelle multiple qui continue à fragiliser le pays, le Liban se relèvera certainement par la culture, l'éducation de qualité, et par une vision qui préserve à la fois l'attachement aux racines et l'ouverture sur l'autre. Comme le disait Michel Chiha, « le Liban est singulier dans sa pluralité », et tous réunis aujourd'hui (et je tiens à rappeler que je suis diplômé de votre université), et je le dis avec fierté, nous sommes l'incarnation de cette vision à la fois arabe, levantine, francophone, et surtout pluraliste, que l'université Saint Joseph de Beyrouth a ancrée dans le patrimoine intellectuel et culturel libanais.

Mille Mabrouk pour les 120 ans de l’institut des lettres orientales tout en vous souhaitant toujours plus de succès et de rayonnement.

حضرة رئيس جامعة القديس يوسف البروفسور سليم دكاش،
حضرة مدير معهد الآداب الشرقية د. طوني قهوجي،
أيها الحضور الكريم،

يتجدد لقاؤنا في جامعة القديس يوسف المتجددة دوماً والمتأصلة في تاريخنا اللبناني، والعريقة تنويرياً وعلمياً، لكن اللقاء اليوم يكتسب معنىً مختلفاً في معهد الآداب الشرقية الذي يُحيي الذكرى الـ120 على تاسيسه منذ اللبنة الأولى في الكلية الشرقية إلى تحوله معهداً أصيلاً يحفر في التاريخ وتراثنا المشرقي ولغتنا العربية والفكر الانساني والانفتاح الديني والحريات والديموقراطية. ينتسب المعهد إلى الجامعة الأم اليسوعية التي خرّجت أجيالاً وكفاءات وقادة راي ورجال دولة ساهموا في نهضة لبنان منذ تاسيس الكيان من دون أن ننسى نخبة المفكرين ورجال القانون والحقوقيين والموسوعيين والباحثين في مجالات معرفية شاملة.

في هذا المعهد التقت كل الأطياف اللبنانية إذ أنه النسيج الاجتماعي في بوتقة واحدة، وشكل تجربة مميزة ورائدة هي خير دليل وتأكيد على مسيرة جامعة القديس يوسف التي يقودها اليوم البروفسور الأب سليم دكاش اليسوعي، معززاً دورها ورصيدها بسمعة أكاديمية ناصعة.

أيها الصديقات والاصدقاء

يمكن الحديث كثيراً عن معهد الآداب الشرقية، لكن بالنسبة إلي يبقى هذا الصرح الاكاديمي مساحة للتنوير، وصفحة مشرقة في تاريخ البلد، وإذا كان من كلمة تقال في تاريخه، فهي الدور الذي أداه الآباء اليسوعيون ليس في نهضة المعهد وحسب انما في نشر المعرفة والثقافة الموسوعية، منذ ما قبل الاستقلال وقبل اعلان دولة لبنان الكبير، ليس على مستوى دور

المسيحيين في بناء لبنان فحسب، بل بالتميز في انخراطهم مع المكوّنات اللبنانية الأخرى طوائف ومذاهب في التأسيس للصيغة عبر الشراكة وتنظيم الاختلاف.
إن هذا المعهد وجامعة القديس يوسف ساهما في بلورة الرؤية حول اللبنان الذي نال استقلاله في 1943، والاهم أن هذا المعهد وقبله الكلية الشرقية صمدا في حربين عالميتين واستمرا في تخريج الطلاب ومنهم من اصبح علّامة في اللغة العربية حاملين تراث الشرق، ليكتب المسيحيون اليسوعيون اسمهم في تاريخ العربية حاملين شعلتها إلى جانب الحضارة والتراث الإنسانيين. وهم خدموا المجتمع اللبناني أيضاً انطلاقاً من رسالتهم الرهبانيّة وعلومهم، فساهموا في إنمائه وتطويره.

أيها الحضور الكريم

استغل هذه المناسبة لوجودي معكم في هذا الصرح التاريخي العريق، لأحيي النهج الذي تعتمده الجامعة والمسار الثابت التنويري لمعهد الآداب الشرقية، فوظيفة الجامعة الاصل هي البحوث الاكاديمية ومن هنا تؤكد طليعيتها في النظر إلى المستقبل ساعية دوماً إلى التطور، لا تستسلم للصعوبات ولا تزيح عن الثوابت ولا تجنح إلى الاستسهال في مقاربة قضايا التعليم العالي.
إن المعهد الذي يستمر في تأدية وظيفته يبقى مدرسة إنسانية وركيزة لنقل المعرفة وانتاجها وابتكار الحلول لخدمة المجتمع. ولا أخفي عليكم هذا اللقاء أننا نمر بأخطر مرحلة للبلد حيث الانهيار أدى الى تفكيك النسيج الاجتماعي وضرب كل ما هو مضيء في تاريخنا. فنحن نعيش أزمات وانهيارات طالت الوطن والمجتمع. وكان للتعليم العالي حصة وازنة منهما. لكننا عملنا ونعمل على تحصين التعليم العالي ودفعه للالتزام بالمعايير الاكاديمية وبالجودة وهدفنا هو تنقيته من الطفيليات التي دخلت عليه والنهوض به على قاعدة واضحة وتأمين متطلباته بخطط آنية وطويلة المدى وعلى رسم مستقبل لبنان التربوي والعلمي.
ولا بد هنا للمعهد أن يقرأ واقعه على مختلف المستويات الاكاديمية والتعليم والبرامج والابحاث للاستمرار في رسالته العلمية الإنسانية التي نشأ على أساسها.

أختم بالتشديد على أن المعهد في ذكرى تأسيسه الـ120 والتابع لجامعة القديس يوسف، يمثلان معاً رسالة أمل وعنوان تحدٍ لاستمرار الإيمان ببلدنا، وأكرر ما قلته في مناسبة سابقة بأن قيمة الجامعة تبقى في رؤيتها الخلّاقة والإنسانية بالدرجة الاولى. وأحيي مجدداً البروفسور سليم دكاش اليسوعي ودوره المتميز، والقيمين على معهد الآداب الشرقية متمنياً النجاح والازدهار له ولكل مشاريع الجامعة على أمل أن يكون مستقبل بلدنا افضل ويخرج من كبوته وينهض من جديد.